

أخلاقيات البحث العلمي

إعداد الطالبة/

رامية صالح عبد القادر تمرارز

الرقم الجامعي/

252001506

تحت إشراف/

أ.د. الفیصل عبد الحمید

أ.د. فايز جراد

2026م

قائمة المحتويات

3.....	المقدمة
3.....	أهمية أخلاقيات البحث العلمي
4.....	المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي
5.....	القضايا الأخلاقية في البحث العلمي
6.....	القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث
7.....	التطبيق العملي على موضوع البحث
7.....	الخاتمة
8.....	المراجع:

المقدمة

يمثل البحث العلمي أحد أهم الوسائل التي يعتمد عليها الإنسان في اكتشاف الحقائق وتطوير المعرفة وإيجاد الحلول للمشكلات التي تواجه المجتمعات المعاصرة. غير أن قيمة البحث العلمي لا تتحدد فقط بما ينتجه من نتائج أو توصيات، وإنما تتأثر أيضاً بالطريقة التي تم من خلالها الوصول إلى تلك النتائج. ومن هنا برز مفهوم أخلاقيات البحث العلمي باعتباره الإطار القيمي الذي يوجه سلوك الباحث أثناء ممارسة الأنشطة البحثية المختلفة. وتشير أخلاقيات البحث العلمي إلى مجموعة المعايير والمبادئ التي تحكم العلاقة بين الباحث والمشاركين والمؤسسات العلمية والمجتمع، بما يضمن تنفيذ الدراسات بطريقة مسؤولة وعادلة وشفافة (Israel & Hay, 2006).

ولا تقتصر أخلاقيات البحث العلمي على تجنب السلوكيات الخاطئة فحسب، بل تمتد لتشمل الالتزام بالممارسات الإيجابية التي تعزز النزاهة الأكاديمية وتحافظ على جودة المعرفة العلمية. فالباحث مطالب بأن يتحلى بالمسؤولية المهنية عند جمع البيانات وتحليلها وتفسيرها ونشرها، وأن يوازن بين أهدافه العلمية وحقوق الأفراد المشاركين في الدراسة (Resnik, 2020). ويأتي هذا التقرير بهدف استعراض المفاهيم الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي، وبيان دورها في تعزيز جودة البحوث العلمية، ومناقشة المبادئ والقضايا الأخلاقية المرتبطة بالعملية البحثية، مع توضيح تطبيقاتها العملية في الدراسات الأكاديمية.

أهمية أخلاقيات البحث العلمي

تعزيز الثقة في المعرفة العلمية

تكتسب المعرفة العلمية قيمتها عندما تكون مبنية على إجراءات سليمة يمكن الوثوق بها وإعادة تطبيقها والتحقق من نتائجها. ولذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يسهم في تعزيز ثقة المجتمع العلمي والجمهور العام في نتائج الدراسات المنشورة. وعندما يدرك القارئ أن الباحث التزم بالمعايير الأخلاقية في جميع مراحل البحث، فإنه يكون أكثر استعداداً للاعتماد على النتائج والاستفادة منها في اتخاذ القرارات المختلفة (Sieber & Tolich, 2013).

حماية المشاركين في الدراسات البحثية

تشكل حماية المشاركين أحد الأهداف الرئيسية لأخلاقيات البحث العلمي، خاصة في الدراسات التي تتضمن جمع معلومات شخصية أو التعامل المباشر مع الأفراد. فالأخلاقيات تضمن احترام كرامة المشاركين وحقوقهم في معرفة طبيعة الدراسة وأهدافها، كما تكفل لهم حرية الانسحاب من البحث في أي وقت دون التعرض لأي

ضرر أو ضغط. ويساعد ذلك في خلق بيئة بحثية قائمة على الاحترام المتبادل والثقة بين الباحث والمشارك (Israel & Hay, 2006).

دعم التنمية المجتمعية

لا تقتصر أهمية أخلاقيات البحث على حماية الأفراد فحسب، بل تمتد إلى حماية المجتمع بأكمله من الآثار السلبية للبحوث غير المسؤولة. فالدراسات التي تعتمد على بيانات مزورة أو استنتاجات مضللة قد تؤدي إلى قرارات خاطئة أو سياسات غير فعالة. لذلك فإن الالتزام بالأخلاقيات يسهم في إنتاج معرفة موثوقة يمكن الاستفادة منها في تحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية والعلمية (Shamoo & Resnik, 2015).

الارتباط بموثوقية البحث العلمي

ترتبط موثوقية البحث العلمي ارتباطاً مباشراً بمدى التزام الباحث بالقواعد الأخلاقية. فكلما ازدادت درجة النزاهة والشفافية في تنفيذ الدراسة، ارتفعت إمكانية الاعتماد على نتائجها. وعلى العكس من ذلك، تؤدي الممارسات غير الأخلاقية إلى التشكيك في النتائج وإضعاف القيمة العلمية للبحث، حتى وإن كانت منهجيته تبدو سليمة من الناحية الفنية (Resnik, 2020).

المبادئ الأساسية لأخلاقيات البحث العلمي

الأمانة العلمية

يقصد بالأمانة العلمية التزام الباحث بنسب الأفكار والاقتباسات والنتائج إلى أصحابها الحقيقيين وعدم الادعاء بملكية أعمال الآخرين. وتُعد الأمانة العلمية أساساً للحفاظ على حقوق الملكية الفكرية وتشجيع الإبداع العلمي (Shamoo & Resnik, 2015).

مثال توضيحي: إذا استخدم الباحث نظرية أو نموذجاً مفاهيمياً من دراسة سابقة، فيجب عليه الإشارة إلى المصدر الأصلي وعدم تقديم الفكرة باعتبارها من إنتاجه الشخصي.

النزاهة

تعني النزاهة التزام الباحث بالصدق والدقة في جميع مراحل البحث دون تحريف أو إخفاء للمعلومات. ويتطلب ذلك عرض النتائج كما هي سواء دعمت فرضيات الدراسة أم لم تدعمها. (Resnik, 2020)

مثال توضيحي: نشر نتائج الدراسة كاملة حتى وإن أظهرت عدم وجود علاقة إحصائية بين المتغيرات محل الدراسة.

الموضوعية

الموضوعية هي قدرة الباحث على التعامل مع البيانات بصورة محايدة بعيداً عن التأثيرات الشخصية أو المعتقدات المسبقة. ويجب أن تستند الأحكام والاستنتاجات إلى الأدلة العلمية فقط (Sieber & Tolich, 2013).

مثال توضيحي: تفسير نتائج الدراسة استناداً إلى التحليل الإحصائي دون محاولة توجيهها لخدمة وجهة نظر معينة.

السرية

تشير السرية إلى حماية البيانات الشخصية للمشاركين ومنع الكشف عنها أو استخدامها لأغراض غير مرتبطة بالبحث (Israel & Hay, 2006).

مثال توضيحي: استبدال أسماء المشاركين بأرقام أو رموز عند إدخال البيانات وتحليلها.

الموافقة المستنيرة

تعني الموافقة المستنيرة تزويد المشاركين بمعلومات كافية عن أهداف الدراسة وإجراءاتها ومخاطرها المحتملة قبل الحصول على موافقتهم للمشاركة (Shamoo & Resnik, 2015).

مثال توضيحي: تقديم نموذج موافقة يوضح طبيعة الدراسة وحقوق المشاركين قبل البدء في جمع البيانات.

القضايا الأخلاقية في البحث العلمي

الانتحال العلمي

يشكل الانتحال العلمي من أكثر المخالفات الأكاديمية شيوعاً، ويحدث عندما يقوم الباحث باستخدام أعمال أو أفكار الآخرين دون الإشارة إلى مصدرها الحقيقي. ويؤدي ذلك إلى الإضرار بمصداقية الباحث والمؤسسة الأكاديمية التي ينتمي إليها (Macrina, 2014).

مثال: نسخ عدة فقرات من رسالة علمية سابقة وإدراجها في الدراسة الحالية دون توثيق.

تزوير البيانات

يقصد بتزوير البيانات التلاعب بالمعلومات أو اختلاق بيانات غير حقيقية بهدف الوصول إلى نتائج محددة مسبقاً. ويُعد هذا السلوك من أخطر الانتهاكات الأخلاقية لما يسببه من تضليل للمعرفة العلمية (Resnik, 2020).

مثال: إضافة استجابات وهمية إلى الاستبيانات لزيادة حجم العينة وتحسين النتائج.

التحيز

يحدث التحيز عندما تتأثر عملية البحث أو تفسير النتائج بالميل الشخصي أو المصالح الخاصة للباحث (Sieber & Tolich, 2013).

مثال: استبعاد بيانات لا تتوافق مع التوقعات المسبقة للباحث.

انتهاك الخصوصية

يتمثل في الكشف عن معلومات المشاركين أو استخدامها بطريقة تتجاوز الغرض المعلن للدراسة (Israel & Hay, 2006).

مثال: مشاركة بيانات المشاركين مع جهات أخرى دون الحصول على موافقتهم.

تضارب المصالح

ينشأ تضارب المصالح عندما تكون هناك منفعة شخصية أو مادية قد تؤثر في حياد الباحث واستقلاليتة العلمية (Macrina, 2014).

مثال: قيام باحث بتمويل دراسة عن منتج تابع لشركة يمتلك أسهماً فيها دون الإفصاح عن هذه العلاقة.

القواعد واللوائح المنظمة لأخلاقيات البحث

تلعب الأنظمة واللوائح الأخلاقية دوراً محورياً في تنظيم العمل البحثي وضمان توافقه مع المعايير المهنية المعتمدة عالمياً. وتُعد لجان أخلاقيات البحث المؤسسية (IRB) من أهم الجهات المسؤولة عن مراجعة المقترحات البحثية قبل تنفيذها للتأكد من حماية المشاركين وتقليل المخاطر المحتملة عليهم. كما تراقب هذه اللجان مدى التزام الباحثين بالإجراءات الأخلاقية أثناء تنفيذ الدراسات (Gunsalus et al., 2007).

ومن ناحية أخرى، تسهم الأدلة المهنية الدولية مثل دليل APA في تنظيم عمليات التوثيق والاقتباس والإشارة إلى المصادر، بما يحد من ظاهرة الانتحال العلمي ويعزز احترام الملكية الفكرية. كما توفر هذه الأدلة معايير

واضحة للنشر الأكاديمي وإعداد التقارير البحثية بصورة تعزز الشفافية والمصداقية. ويؤدي الالتزام بهذه اللوائح إلى رفع جودة البحث العلمي وتحقيق التوازن بين حرية البحث ومسؤولية الباحث تجاه المجتمع.

التطبيق العملي على موضوع البحث

في التطبيق العملي لأخلاقيات البحث، ينبغي أن يبدأ الباحث بتحديد الأساليب المناسبة لجمع البيانات بما يضمن احترام حقوق المشاركين وعدم تعريضهم لأي مخاطر غير ضرورية. فإذا كانت الدراسة تعتمد على الاستبيانات أو المقابلات، يجب توضيح أهداف البحث وطبيعته للمشاركين قبل البدء في جمع البيانات، مع منحهم الحرية الكاملة في الموافقة أو الرفض.

كما ينبغي اتخاذ إجراءات فعالة للحفاظ على سرية المعلومات، مثل استخدام رموز تعريفية بديلة عن الأسماء الحقيقية، والاحتفاظ بالبيانات في ملفات إلكترونية محمية لا يمكن الوصول إليها إلا من قبل الباحث. كذلك يجب التأكد من أن البيانات المجمعة ستستخدم فقط للأغراض العلمية المحددة مسبقاً.

وفي مرحلة التحليل، يتعين على الباحث التعامل مع البيانات بموضوعية كاملة وعدم استبعاد أي نتائج أو تعديلها لتحقيق أهداف معينة. كما ينبغي الإفصاح عن أي قيود أو صعوبات واجهت الدراسة. أما في مرحلة كتابة التقرير، فيجب توثيق جميع المصادر المستخدمة بدقة والإشارة إلى المساهمات العلمية السابقة بصورة عادلة، بما يعكس الالتزام بالأمانة العلمية والنزاهة المهنية.

الخاتمة

تشكل أخلاقيات البحث العلمي أحد المرتكزات الأساسية التي يقوم عليها الإنتاج المعرفي الرصين، إذ تسهم في حماية المشاركين، وتعزيز موثوقية النتائج، وترسيخ الثقة في المؤسسات العلمية. كما أن الالتزام بالمبادئ الأخلاقية لا يقتصر على تجنب المخالفات، بل يمتد إلى تبني سلوك بحثي مسؤول يراعي القيم العلمية والإنسانية في جميع مراحل الدراسة. ومن ثم فإن تعزيز ثقافة الأخلاقيات البحثية يمثل ضرورة أساسية لضمان استدامة التقدم العلمي وخدمة المجتمع بصورة فعالة.

المراجع:

- المراجع العربية:

1. الخطيب، جمال محمد. (2021). *أخلاقيات البحث العلمي وقضايا النزاهة الأكاديمية*. دار المسيرة للنشر والتوزيع.
2. الساعدي، محمد عبدالكريم. (2022). *أصول البحث العلمي وأخلاقياته في الدراسات المعاصرة*. دار الأيام للنشر والتوزيع.

- المراجع الأجنبية:

1. Gunsalus, C. K., Bruner, E. M., Burbules, N. C., Dash, L., Finkin, M., Goldberg, J. P., ... & Woodward, B. (2007). *The Illinois white paper: Improving the system for protecting human subjects*. University of Illinois.
2. Israel, M., & Hay, I. (2006). *Research ethics for social scientists*. Sage Publications.
3. Macrina, F. L. (2014). *Scientific integrity: Text and cases in responsible conduct of research* (4th ed.). ASM Press.
4. Resnik, D. B. (2020). *The ethics of research with human subjects: Protecting people, advancing science, promoting trust*. Springer.
5. Shamoo, A. E., & Resnik, D. B. (2015). *Responsible conduct of research* (3rd ed.). Oxford University Press.
6. Sieber, J. E., & Tolich, M. B. (2013). *Planning ethically responsible research* (2nd ed.). Sage Publications.